[58] مع هذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته ما يتعلق بمسألة التواضع ونختار منها ما يُلقي الضوء على هذا البحث المهم رغم وجود آيات كثيرة تبحث هذا الموضوع بالكناية أو بالملازمة. 1 ـ (يَا اَيّـُهَا الّـَذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدّـَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اﷲُ بِقَوْم يُحِبّـُهُمْ وَيُحِبّـُونَهُ اَذِلّـَة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَعِزّـَة عَلَى الْكَافِرِينَ...)(1) 2 ـ (وَعِبَادُ الرّـَحْمنِ الّـَذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الاْرْضِ هَوْناً وَاِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً)(2). 3 ـ (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتّـَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)(3). تفسير واستنتاج : "الآية الاُولى" من الآيات مورد البحث تتحدّث عن مجموعة من المؤمنين الّـذين شملتهم رعاية اﷲ وعنايته فكانوا يحبون اﷲ ويحبهم، وإحدى الصفات البارزة لهؤلاء أنّـهم يتعاملون مع أخوانهم المؤمنين من موقع التواضع والمودّة (اَذِلّـَة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وكذلك في المقابل (اَعِزّـَة عَلَى الْكَافِرِينَ). (اَذِلّـَة) جمع "ذلول" و"ذليل"، ومن مادة "ذُل" على وزن حُر، وهي في الأصل بمعنى الملائمة والتسليم والليونة والإنعطاف في حين أنّ كلمة "اَعِزّـَة" جمع "عزيز" ومن مادّة "عزة" وتأتي بمعنى الشدّة والصلابة، ويقال للحيوانات المطيعة "ذلول" لأنها ملائمة ومسلّمة للإنسان، و "تذليل" في الآية الشريفة "ذُلّـِلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً" إشارة إلى هذا المعنى، وهو سهولة اقتطاف ثمارها ثمار الجنّة، وأحياناً تُستخدم كلمة "ذِلّـة" في موارد سلبية وذلك إذا واجه الإنسان موقفاً يُجبر فيه على شيء من غيره، وإلاّ فإنّ المعنى السلبي لهذه الكلمة لا 1. سورة المائدة، الآية 54. 2. سورة الفرقان، الآية 63. 3. سورة الشعراء، الآية 215.